النصوص التي نقلت عن

ابن صاحب الصلاة

في المؤلفات القديمة

ابن القطان في كتابه نظم الجمان

1

في معرض الحديث عن طبقات الموحدين

10 (ب) 11 (ب)

«... وأما الخمسون فهم: أما من قبيل هرغة فستة رجال: أبو مروان عبد الملك بن يحيى، وأبو زيد عبد الرحمن بن سليمان، وإسحاق ولم أجد اسم أبيه، وأبو زكريا يحيى بن يومور، ويعزى بن مخلوف، وأبو زيد عبد الرحمن بن داود.

وأما من قبيلة تينملل فأربعة عشر وهم: أبو عمران موسى بن سليمان القاضي، وأبو عبد الرحمن، وسواجات بن يحيى، وأبو بكر بن يزامارن، وأبو محمد عبد العزيز - لا أدري ابن من -، وعلي بن يامصل، والحاج موسى، ويحيى اغوات، وعبدالله بن ينساك، والقاسم بن محمد، ويوسف بن مخلوف وأبو علي يونس.

وأما من قبيلة هنتاتة فثلاثة: أبو يعقوب يوسف بن وانودين، وداود بن عاصم، وأبو محمد بن واحدان.

وأما من جدميوة فرجلان: أبو محمد يعيش، وأبو حرب.

وأما من جنفيسة فأربعة: أبو إسماعيل، وأبو زيد عبد الرحمن بن رجو، وعبدالله بن الحاج، وأبو سعيد يخلف بن الحسين. وأما من القبائل فرجل واحد: وهو عبد الرحمن بن ينومر.

وأما من هكسورة فثلاثة: إسحاق بن يونس، وعبدالله بن عبيدالله وأبو عبدالله بن أبي بكر المعروف بابن يندوس.

وأما من صنهاجة فثلاثة: أبو محمد الجراوي، ويحيى بن وسنار، وإسحاق بن محمد.

وأما من الغرباء فخمسة: أبو يعقوب اللمطي، وأبو زكريا يحيى الدرعي، وعبيدالله بن يوسف الزناتي، وسليمان الجزولي، وإبراهيم بن جامع.

هكذا عدَّدهم ابن صاحب الصلاة في كتابه».

2

ورقة 12 (أ) «قال ابن صاحب الصلاة:

وكان له (أي للمهدي ابن تومرت) رضي الله تعالى عنه رجال يخدمونه في داره، يُسمون أهل الدار من أصحابه، يختصون به في ليله ونهاره، وهم المعروفون بأهل الدار، أخصهم به: عبد الواحد بن عمر، وأبو محمد وسنار بن محمد، وأبو محمد عبد العزيز، وأبو موسى عيسى، وعبد الكريم أفغو».

3

ورقة 44 (ب) - في معرض الكلام عن عبد المؤمن بن علي -:

قال ابن صاحب الصلاة:

«إنه ما لبس قط إلا ثياب الصوف عن قميص وعن سراويل وعن جبة تواضعاً لله تعالى وزهداً».

4

ورقة 78 (ب) (في الحديث عن غزوات عبد المؤمن بن علي في سنة 530 هـ.)

«وغزوة تادلا.

قال ابن صاحب الصلاة:

إنها أول غزوات سيدنا ومولانا الخليفة رضي الله تعالى عنه بعد الإعلان

(يقصد الإعلان ببيعته) في عام ثلاثين، فميز الجيش بتينملل، وقسم البركة، وتشاور مع الموحدين أعزهم الله تعالى في أي وجهة يقصد فأشاروا بتادلا، فأضمر ذلك في نفسه سراً، ثم نهض مورياً بوجهته حتى صبح تادلا وجهاتها، فقتل وسبى، وامتلأت أيدي الموحدين أعزهم الله تعالى، ففر عنه أصحابه وتركوه[1]، فكرّ منصرفاً، فكبا به فرسه وسقط عنه، فأدركه الموحدون أعزهم الله تعالى وقتلوه».

ابن الآبار: الحلة السيراء ص 14: (القرن السادس)

1

ترجمة أبي الوليد محمد بن عمر بن المنذر:

وذلك لما ذكر الصراع الذي شب بين ابن المنذر وبين ابن وزير وأن هذا الأخير هزم الأول وسجنه بمدينة باجة وأوعز بسمل عينيه، وبقي هذا رهن السجن إلى أن أنقذه الموحدون لما افتتحوا باجة فعاد إلى شلب... وكان من أمره أن أمسى والياً على شلب قائماً بالدعوة المهدية وذلك في جمادى سنة 49، ثم نقل إلى إشبيلية. قال ابن الآبار: في خبر ذكره ابن صاحب الصلاة في كتابه ثورة المريدين من تأليفه».

2

ص 208 - 209 من الحلة السيراء

«وذكر أبو محمد بن صاحب الصلاة: أن الذي قام عليه ابن أضحى من الملثمين هو علي بن أبي بكر المعروف بابن فنُّو. وهي (أي فنو) أخت علي بن يوسف بن تاشفين كان أميراً عليها (أي غرناطة) بعد أبي ذكرياء يحيى بن غانية قال: واستصرخ يعني ابن أضحى بابن حمدين بقرطبة وبابن جزي قاضي جيَّان فوجه إليه ابن حمدين ابن أخيه عليّ بن أبي القاسم أحمد المعروف بابن أم العماد في عسكر قرطبة وعلم بذلك سيف الدولة أحمد بن هود فعجل ودخل مدينة غرناطة وانصرف

---

(1) كذا في الأصل، ويبدو أن كلمات من النص سقطت قبل هذه الجملة إذ لم يسبق ذكر للقائد المرابطي الذي يبدو أن الضمير هنا يعود عليه.

ابن أم العماد خائباً وتعاون ابن هود مع ابن أضحى على قتال الملثمين وحصارهم بالقصبة أشهراً، وفي أثناء ذلك جرحوا ولد ابن هود وأسروه وأدخلوه القصبة فمات من جراحه فغسلوه وكفنوه وجعلوه في نعش ودفعوه إلى أبيه فدفنه، قال: ثم مات القاضي ابن جعفر قاضي مرسية الثائر بها جيّش لمعونة أهل غرناطة فلما وصل إلى ما يقرب منها وهو في ألفي فارس من أهل الشرق، خرج الملثمون إليه فهزموه وقتلوه وكثيراً ممن كان معه، ودفن هو بغرناطة، وعجز ابن هود ففر إلى جيان وكان قد ترك بها ابن عمه نائباً عنه وابن مشرف البراجلي فوفَيا له وتغلب الملثمون على مدينته غرناطة، وفر محمد بن أضحى إلى المنكب ثم منها إلى حصن بني بشير».

3

ص 214 من الحلة السيراء

. . . فلم يرع ابن عبد العزيز إلا إحداق الجند بقصره يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى المذكور (يعني سنة 40) وحكى ابن صاحب الصلاة «إن ذلك كان في الخامس والعشرين منه».

4

ص 217 - 218 من الحلة السيراء

وذكر ابن صاحب الصلاة أن عبدالله الثغري كان قائداً بكونكة، فلما سمع بقيام ابن حمدين خرج إليه وقام لديه واتفق أن وصلته مخاطبة أهل مرسية يذكرون تقديمهم أبا محمد بن الحاج وأنه استعفى من ذلك فأنفذ إليهم الثغري والياً وقدم أبا جعفر بن أبي جعفر قاضياً. قال: فورد يوم الثلاثاء منتصف شوال سنة 39 وظهر من أبي جعفر حب الرياسة فحشد الناس لقتال الملثمين باوريولة وغدر بهم عند نزولهم على الأمان فقتلهم ثم داخل أهل بلده مرسية في أن يأمّروه ويتقدم للقضاء أبو العباس بن الحلاّل ولقيادة الخيل عبدالله الثغري فلم يخالفوه، وبعد انعقاد البيعة له نبذ طاعة ابن حمدين ودعا لنفسه واقتصر في لقبه على الأمير الناصر لدين الله وأسقط منه الداعي لأمير المسلمين وقبض على الثغري فسجنه وصهريه ابني مسلوقة وصيَّر قيادة الخيل لزعنون أحد وجوه الجند ثم توجه إلى شاطبة معيناً لابن عبد العزيز في

حصار الملثمين الممتنعين بقصبتها ورئيسهم إذ ذاك عبدالله بن محمد بن غانية فثارت العامة بمرسية عند مغيب ابن أبي جعفر عنها وسرّحوا الثغري وصهريه من معتقلهم فلحق بها وأطفأ تلك الثائرة وهرب الثغري إلى كونكة وعاد هو إلى حصار شاطبة إلى أن هرب عبدالله بن غانية منها فاتبعه ابن أبي جعفر خيلاً سلبت ما تحمّل من المال وأفلت هو فلحق بالمرية ولما تغلب ابن عبد العزيز على شاطبة عاد ابن أبي جعفر إلى مرسية وذلك في صفر سنة 40 ثم توجه بعد ذلك إلى غرناطة مغيثاً أهلها فلقيه الملثمون بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه وعند انصراف الفلّ إلى مرسية أجمع أهلها على تأمير أبي عبد الرحمن بن طاهر هذا وذلك في أواخر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة فانتقل إلى القصر ودعا لابن هود ثم لنفسه بعده وقدم أخاه أبا بكر على الخيل وكان ابن حمدين قد وجه ابن أخيه وهو المعروف بابن أم العماد بعسكر، فردَّ خائباً ثم أعاد توجيه عسكر آخر مع ابنْ عمه المعروف بالفلفلي صحبة أبي محمد بن الحاج وابن سوار وغيرهما من الواصلين من أهل مرسية إليه فصدّ عن دخولها وطولب المائلون إليه، وأقام ابن طاهر في إمارته أياماً ريثما خوطب أبو محمد بن عياض بتعجيل الوصول إليهم فعجل المسير نحوهم وتلقاه زعنون وهو والٍ على اوريولة فرمى بها إليه وملكه إياها ولحق به الذين خاطبوه من مرسية يحرضونه على قصدها ولا علم لابن طاهر بذلك بل تمادى على تحسين الظن بالذين قدموا من لقاء ابن عياض وقد برز الناس إلى لقائه ثم دخل القصر الكبير لا يدافعه عنه أحد وذلك في العاشر من جمادى الأولى من السنة وانتقل ابن طاهر إلى الدار الصغرى ثم. . . فتركها وانتقل إلى داره وعف ابن عياض عن دمه لعلمه بضعفه وكان مع شهامته حسن السيرة. وفي هذا الشهر خلع الجند مروان بن عبد العزيز ببلنسية واستدعوا ابن عياض فأمروه وأقام على شرق الأندلس داعياً لابن هود إلى أن قتل بالبسيط، وداعياً بعد ذلك لنفسه وخالفه عبدالله الثغري إلى مرسية في بعض أسفاره منها فدخلها وانتزى فيها وكان قد أنفذه رسولاً إلى الطاغية اذفونش ليعقد معه السلم ويمالئه على صاحب برشلونة فعاد من سفارته هذه وزعم أن اذفونش أمّره على مرسية واستعان على دخولها بطائفة من أهل الفساد كانوا يشايعونه فتم ذلك وهرب محمد بن سعد بن مردنيش نائب ابن عياض فيها، فلحق بألقنت وذلك في أوائل ذي الحجة من سنة ٤٠ ثم قتل الثغري سابع رجب سنة 41 واستولى ابن عياض ثانية على مرسية وسائر بلاد الشرق إلى أن قضى نحبه من سهم رُمي به في بعض حروبه مع الروم يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 42

فكانت ولايته عاماً وتسعة أشهر وعشرين يوماً وحمل إلى بلنسية فدفن بها ومحمد بن سعد إذ ذاك والٍ عليها فقام بمواراته وعلم أهلها بعهد ابن عياض إليه بالإمارة من بعده فبايعوا له ويقال بل نصّبه أهلها لذلك دون عهد، وأما أهل مرسية فأمضوا نيابة على بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته إلى أن تخلى هو في أواخر جمادى الأولى من السنة عما بيده لأبي عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامي ابن مردنيش وجده هو المعروف بذلك فقوي سلطانه وعظم شأنه واشتد حذر ابن طاهر هذا منه لما كان يسمع ويبصر من شهامته وحزامته وربما عرض له ابن سعد بما يزيده حذراً منه وانقباضاً عنه فأخذ في التلون وأقبل على الانهماك والإدمان. . . . طلب السلامة من غائلتها وقطع معه مدته. . . . إلى أن توفي ابن سعد منسلخ رجب سنة 567 فأفْرج روعه ورسخ بالدخول في الدعوة المهدية أمنه، وتوفي بمراكش سنة 574 أكثر هذا الخبر المَسوق عن ابن صاحب الصلاة.

5

ص 229 من الحلة السيراء

. . . ثم سكن ابن حمدين هذا مراكش مجاوراً لأبي عبد الملك بن عبد العزيز وبني . . ابن وزير رؤساء المغرب قاله « ابن صاحب الصلاة وحكي أنهم باتوا ليلة في أنس جمعهم فيها انقلاب الزمان وابن حمدين غائب عنهم فلما حضر كتبوا اليه معرفين بذلك فجاوب ابن وزير منهم بأبيات منها :

يا واحدَ الفَضْلِ والسَّماحِ	ويا فتَى الجِدِّ والمزاح
سالتُ مُسْتَفْهِماً رسولاً	فهزَّ مني عَطْفَ ارتياح
وليلة الأنسِ لو أعِيدَتْ	أصبح عندي مِنَ الصباح
شربتُ فيها السُّرورَ صِرْفاً	وأنتَ ريحانتي وراحِي
فهاج حُبِّي ولذَّ شُرْبِي	بغَيْرِ إثْمٍ ولا جُناح
أيه وقلتم في وَصْفِ ظَبْي	يبسم عن وردٍ وعَنْ أقَاح
جديب خصْرٍ خصيب ردْف	ينهض عن مثقل وداجي
شكوتُ منْهُ وربَّ شكْوى	أليمة من هَوى الملاح
ومَنْ رأى اللَّيْثَ في محلّ	يقوده جائل الوشاح

يا فارسَ الخَيْلِ إذْ تلاقَى	في مأزقِ البَاسِ والكِفاح
إن صِفاحَ الحِسانِ أنْكَى	في القَلْبِ قُرْحاً مِنَ الصِّفاح
أشْفارُ ألحاظِها شِفارٌ	تندقُّ منها سُمْرُ الرِّماح
أيُّ القُلوب الصِّحاح يَبْقَى	على جُفُونٍ مَرْضَى صِحاح
أفْدِيكَ من عاشقٍ عفيفٍ	غيرَ مُبيحٍ سِوى المُباح
ينقادُ للبرِّ والمراضي	وهْوَ عَنِ النُّكرِ ذو جِماح
فانْعَم هنيئاً قريرَ العَيْنِ	ما اعتزَّتِ القضبُ بالرياح

6

ص 235 من الحلة السيراء

في معرض الحديث عن بيتين من الشعر لأبي جعفر الوقشي هما :

وزنجيٍّ ألَمَّ بغصن نورٍ	وقد زُفَّت لنا بنتُ الكروم
فقال فتى من النُّدَماءِ : صِفْهُ	فقلت : اللَّيْلُ أقْبَلَ بالنُّجُوم

« وغلط أبو مروان بن صاحب الصلاة الإشبيلي فنسبها في تاريخه الى بعض الأمراء وزعم أنه قالها في حبشيٍّ بيده شمعة . . . »

7

ابن الأبار التكملة (كوديرا) رقم 1394

« وقال ابن صاحب الصلاة : توفي (يعني عبد الله المالقي : سنة ثلاث وسبعين . . »

8

ابن الابار التكملة (العطار) رقم 162

عند ترجمة أبي مروان أحمد بن عبد الملك الأنصاري . .

وقال أبو مروان ابن صاحب الصلاة: كان ذلك (يعني استشهاد أحمد ابن عبد الملك بليلة) يوم الخميس الرابع عشر من شعبان المذكور (يعني سنة تسع وأربعين وخمسمائة).

9

ابن الابار التكملة (كوديرا) رقم 1394

عند ترجمة نُجبة بن يحيى الرعيني.

وقال ابن صاحب الصلاة: «توفي ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الأخيرة، وكانت وفاته بالموضع المعروف بعطف جزيرة قبطيل ـ وهو واصل صحبة المنصور مقدمة لغزو الروم ـ وسيق الى أشبيلية فدفن بمقبرة الفخارين لصلاة الظهر من يوم الخميس المذكور (يعني سنة 591)

ابن عناري: البيان المغرب ص12 (نشر ويسي)

1

صفحة 12:

الموضوع: الخبر عن حركة عبد المؤمن الطويلة الأعوام ومقتل تاشفين أمير أهل اللثام. من سنة أربع وثلاثين الى سنة أربعين.

في معرض الحديث عما أصاب تاشفين من برد وقر حتى ألجأته الضرورة لحرق أوتاد الأخبية للاستدفاء بها.

«.. ولقد أخبر ابن صاحب الصلاة بسند ذكره عمن أخبره أن امرأة بعثت لتاشفين بطبق كبير عليه سَبْنِيَة فظن أنه فاكهة وإذا فيه فحم فسر به...»

2

صفحة 16

الموضوع: ذكر مقتل الروبيرتير (Roverter) وأكثر أصحابه:

قال ابن صاحب الصلاة: «كان هذا الرومي الروبيرتير من أكبر الطغاة بالأندلس نجدة وظهوراً متصلة.. فتردى في حافة عظيمة.... وتغلب الموحدون على.... من قدر الله بوفاته من اللمتونيين، فلما أصبح الله بالصباح هبطوا في

الحافة المذكورة فوجدوا تاشفين بها على تلك الصورة في ليلة سبع وعشرين من رمضان من عام تسعة وثلاثين وخمسمائة فقطعوا رأسه ووجهه الأمير عبد المؤمن إلى تينملل فعلق في عضن الشجرة التي عند مسجد المهدي».

3

صفحة 19

الموضوع: ذكر منازلة تلمسان وفتح تاجرت وما اتصل بذلك. .

وقال ابن صاحب الصلاة: «لما استقر عبد المؤمن بتلمسان بعد استشهاد مَن استشهد امتنعت قصبتها منه بمن فيها ممن خاف على نفسه، فأقام مدة عليها ثم رحل الى فاس وترك عسكراً يحاصرها» .

4

صفحة 20

الموضوع: فتح مدينة فاس .

وذكر ابن صاحب الصلاة أن الصحراوي كان تعرس بامرأة من قبيلة في ليلة الثاني عشر لذي القعدة فتمكن الجياني من ماله وبعث اليه بطعام وشراب ليشغله به تلك (الليلة) فلما كان صبيحة اليوم المذكور أدخل الموحدين المدينة وفر الصحراوي الى طنجة ثم جاز الى الأندلس واتصل فتح فاس بالأمير عبد المؤمن وهو بمكناسة فوصل اليها وأقر أهلها إبقاء الجياني على أشرافها وذلك سنة أربعين .

5

صفحة 22

الموضوع: منازلة عبد المؤمن لمدينة مراكش سنة 541 .

«... وكان اللمتونيون بداخل مراكش في عدة من كبارهم وبقية من أحشادهم

وأميرهم إسحاق بن علي بن يوسف وكان صبياً فأمرهم بالخروج الى حرب النازلين عليهم فعزموا على قتالهم وخرجوا اليهم بخيلهم ورجلهم في نحو خمسة آلاف وخمسمائة من الفرسان ومن الرجال ما لا يحصى عددهم كثرة ، ووصلوا بجمعهم الى محلة الموحدين وكان عبد المؤمن أمر أصحابه ان يكمنوا لهم ولا يظهر احد منهم فلما استحر النهار وعم عسكر اللمتونيين الاعتزاز خرجت الكمائن فانهزموا في الحين وولوا أدبارهم والسيف يصفح رقائبهم ويمحو آثارهم وأتبعهم عسكر الموحدين الى باب دكاكة وأخذوا من خيلهم نحو ثلاثة آلاف وقتلوا من فرسانهم ورجالهم ما لا يحصى كثرة ، هكذا ذكر ابن صاحب الصلاة ، وقال : فلما ضاق عليهم الحصار تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً هلكوا جوعاً طول هذه المدة وضاقوا حتى أكلوا الجيف وأكل أهل السجن بعضهم بعضاً وعدمت الحيوانات وعدمت الحنطة بأسرها وطلب إسحاق مخازن أبيه فلم يجد فيه شيئاً . . »

6

صفحة 25

الموضوع : فتح مراكش .

قال ابن صاحب الصلاة : « لما كان فتح مراكش ودخلها أبو محمد عبد المؤمن رجع منها الى محلته وجعل الأمناء على أبوابها مدة شهرين اثنين فاجتمع فيها مالها ثم قسم ديارها على الموحدين وتوالت الفتوح إثر ذلك من كل مكان ، منها دخول قصبة تلمسان وذلك في الخامس عشر لشوال من السنة المؤرخة في الشهر الذي دخلت فيه مراكش ، كان بينهما ثلاثة أيام . . . »

7

صفحة 109 - 110

الموضوع : الوباء الذي أستهدفت له مراكش سنة 571 .

« . . . وأما ما كان في دورهم وقصورهم (أي السادة) من الخدم والعبيد

وغيرهم فأخبر أبو مروان ابن صاحب الصلاة قال : حدثني الشيخ الحافظ أبو بكر بن الجد قال : حدثني السيد أبو علي الحسين ابن الخليفة عبد المؤمن رحمه الله أنه كان يموت في كل يوم في دورهم ثلاثون شخصاً حتى فنى أكثر من كان في قصورهم ودورهم . . . » .

8

صفحة 112

الموضوع : وفيات .

« . . . وفيها (أي في سنة 574) توفي أبو محمد المالقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش وكان من أهل العلم والدين والحفظ لحديث رسول الله (ص) ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في حظوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ويتناول توصيل الرسائل ، ويرفع أشعار الشعراء وإخراج الجزاء وتقدم للخطابة والصلاة بأمير المؤمنين وإذا وصل كتاب فتحٍ أو غيره قرأه الى غير ذلك ، وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات ولم يزل في عز وتمكين الى أن توفي رحمه الله . . . »

ملاحظة : « سقت هذا النص من ابن عذاري بالرغم من أنه لم يرد فيه ذكراً لأبن صاحب الصلاة ، وذلك لأن هذا الثناء على أبي محمد المالقي منقول عن ابن صاحب الصلاة في التكملة لابن الأبار (كوديرا رقم 1394) » . و(العطار رقم 1879) .

9

صفحة 113 - 114

الموضوع : حركة الخليفة الى أفريقية وغزوته مدينة قفصة سنة 575 .

« . . . وذكر ابن صاحب الصلاة قال : حدثني أبو الحسن الهنوزني أنه (أي الخليفة) كان يعطي البركة لعساكره في غزوته الى قفصه الف الف دينار تمادى ذلك

مدة غزوته الى أن انصرف ، سوى العلوفات والمواساة والمرافق في كل منزل » .

10

صفحة 115

الموضوع : قصيدة قالها بمناسبة فتح الخليفة لمدينة قفصة سنة 575 .

« . . . وأنشد أبو مروان عبد الملك بن محمد في معنى قصيدة أولها :

فَتْحٌ يفوتُ مداركَ الأوْهَامِ ... ويعجِّزُ الإحْصَاء بالأقْلام
صدعَ الدجى صَدْعَ الرداء بنُوره ... فأرَى الغوات تقضي الأحلام ؟
خيْرِ البَشائر صوّغت حمْل المُنَى ... بقُفُول خيْرِ خليفةٍ وإمَام
وافتْ كما ابتَسَم الأمانُ لخائِفٍ ... وأنهَلَّ أثر المحل سكبُ غمَام
لما طَوى طَي السِّجل مَشارقاً ... أمَّ المغَارب نَاضِرُ الإسلام
يا أيُّها المَلِك الذي في ظلّه ... أمِن المروعُ حوادِثَ الأيام
وسَطا وجَادَ وما تباطأ شأوهُ ... أسْد العَرين ولا العمام الهَام ؟
وجَرَى على نهج الخلافةِ تابعاً ... آثارها في النقْض والإبرام
هنئتَنا نُعَمى تجل عن المُنى ... قَدْراً و.. التي كالأقْسَام »

11

صفحة 112 - 121

الموضوع : حركة الخليفة لبلاد السوس لحماية المعدن سنة 578 .

« فلما أكمل غرضه أقلع بمحلاته وسلك على مسالك المهدي وزار قبره وقبر أبيه عبد المؤمن . .

وأمر وفود الأندلس أن يسيروا من مراكش الى زيارتهما . . قال أبو مروان عبد الملك بن محمد في تاريخه :

وكنت في وفد إشبيلية فزرت القبرين الملازمين بتنملل مع أبي بكر بن زهر وأبي

الوليد بن رشد ، وأمر طلبة الحضر أن يرثوهما ويذكروا عن فضائلها ومآثرهما فقال الناس في ذلك وأطنبوا فحباهم عليه بالعطاء الكثير . . »

12

صفحة 132

الموضوع : وصول الخليفة أبي يعقوب لإشبيلية وغزوته لشنترين سنة 580 .

« . . ثم سار من جبل الفتح الى جزيرة الخضراء الى أن برز بعساكره على إشبيلية في يوم الجمعة الثالث عشر لصفر وخرج جميع أهل إشبيلية الى لقائه . . قال أبو مروان بن صاحب الصلاة : وكنت حاضراً في يوم هذا اللقاء فسلمت عليه مع من تقدم من الطلبة اليه وتزاحم الناس للسلام فلم أقدر على الكلام ونزل رضي الله عنه داخل البحيرة التي له بخارج باب قرمونة . . فلما كان في اليوم الثاني أمر بتمييز العساكر والعدد ، وقسم عليهم جميع الأسلحة المذكورة وقسّم الف فرس من العتاق الجياد على أشياخ الموحدين والعرب الأجناد . . . »

13

صفحة 134

الموضوع : غزوة شنترين 580 .

« . . . وضربت له القبة الحمراء (على أبواب شنترين) والخيرات كثيرة بكل جهة ومكان . . وقال أبو مروان بن صاحب الصلاة : لقد رأيت في هذا اليوم ثوراً بيد عربي باعه بدرهم واحد ، ولقد اشتريت مع أصحابي بقرة سمينة بثلاثة دراهم وامتلأت المحلات على كثرتها وكبرها من البقر والغنم . . . »

ابن عبد الملك : الذيل والتكملة :

الموضوع : وفاة ابن عياش .

قال عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة في تاريخه « إن وفاة ابن عياش كانت

بإشبيلية في ليلة الأربعاء غرة جمادي الأخيرة من سنة ثمان المذكورة ، وزعم أنه قال البيتين المذكورين . أولاً لما كبر وصار يشرب الرُب ويطرب ، وأنه كان قبل ذلك في فتوته لا يشرب ولا يطرب ، والله تعالى أعلم ، وقال : أنه صلى عليه أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين ، وإن جنازته كانت مشهورة رحمه الله .

السفر الرابع من المخطوط ، الخزانة العامة ـ الرباط 2646 طرة الورقة رقم 15 .

راجع النقل الثامن عن ابن عذاري المنقول في هذا الباب .

(ملاحظة) : يشير هذا النقل الى البيتين ـ

عصيتَ هوى نفسي صغيراً فعندما   رمتْني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعتُ الهوى عكس القضية ليتني   خلقت كبيراً وأنتقلت الى الصغر !

أنظر التعليق رقم 1 ص 30

الجزنائي : زهرة الآس (طبعة الجزائر) ص 74 ؛

(نقل عن ابن صاحب الصلاة « إن قراءة الحزب بعد صلاة الصبح والمغرب كانت بأمر من يوسف بن عبد المؤمن بن علي في سائر بلاده ») .

ابن أبي زرع : **الأنيس المطرب طبعة فاس صفحة ١٢٧ :**

والصحيح في بيعته ووفاته (أي المهدي) ما ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب المن بالإمامة « أنه بويع يوم السبت غرّة محرم مفتتح عام ست عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمسمائة » .

صفحة 138

. . . وقال ابن صاحب الصلاة : « كان فتح غرناطة وقتل الأقرع النصراني عام سبعة وخمسين » (يعني وخمسمائة) .

* * *

مؤرخ مجهول : الحلل الموشية :

1

صفحة 84 عند الكلام على نسب المهدي

وقال : أثبت هذا النسب أبو علي بن رشيق ، وحققه ابن القطان واختصره ابن صاحب الصلاة .

2

صفحة 85 عند الكلام على ابتداء أمر المهدي

حكى ابن صاحب الصلاة عن عبد الله بن عبد الرحمن العراقي شيخ مسن من سكان فاس قال : كنت ببغداد بمدرسة الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي فجاءه رجل كث اللحية على رأسه كرزية صوف فدخل المدرسة وأقبل على الشيخ أبي حامد مسلماً عليه فقال : ممَّن الرجل ؟ فقال من أهل المغرب ، فقال : أدخلت قرطبة ؟ قال نعم . قال كيف فقهاؤها ؟ قال بخير ، قال : هل بلغهم كتاب الأحياء ؟ قال نعم ، قال فماذا قالوا فيه ؟ فصمت الرجل حياءً فعزم عليه ليَقُولنّ ! فأطرق رأسه وأخبره بإحراقه وبالقصة كما جرت ، قال فتغير وجهه ومد يده للدعاء والطلبة يؤمنون عليه ، مزق الله ملكهم كما مزقوه وأذهب دولتهم كما أحرقوه! فقال أبو عبد الله بن تومرت السوسي الملقب بالمهدي : أيها الإمام : أدع الله أن يجعل ذلك على يدي ، فتغافل عنه فلما كان بعد أيام أتى الحلقة شيخ آخر على شكل الأول فسأله الشيخ أبو حامد فأخبره بصحة الخبر المتقدم فدعا بمثل دعائه الأول فقال له المهدي : على يدي إن شاء الله فقال : « اللهم اجعله على يده » فقبل الله دعاءه فخرج أبو عبد الله بن تومرت من بغداد وصار الى المغرب وقد علم أن دعوة الشيخ لا ترد فكان من أمره ما يأتي ذكره إن شاء الله .

صفحة 95 في معرض حديثه عن حصار الموحدين لمدينة مراكش :

« . . . وقتل منهم (الموحدين) في ذلك اليوم أزيد من أربعين ألفاً ولم يسلم منهم إلا نحو أربعمائة ما بين فارس وراجل ، وقتل المقدم على العسكر من الموحدين وهو الشيخ أبو محمد البشير أحد العشرة من أصحاب المهدي ، وكان لعبد المؤمن بن علي في ذلك اليوم ظهور دب فيه على المنهزمين وحمى حوزة المفلولين . . ولما وصل الفل الى المهدي وفيهم أربعة من أصحابه وعبد المؤمن معهم وجدوه بتينملل مريضاً فقال لهم : أسلم عبد المؤمن ؟ قالوا : نعم قال : « منذ عاش عبد المؤمن بقي الأمر » .

ذكر ذلك ابن صاحب الصلاة وغيره وذكر أنه كان لطائفة المهدي من الموحدين على المرابطين في الحروب التي كانت بينهم نحو أربعين هزيمة حتى كانت هذه عليهم قتلوا فيها أجمعين ولم ينج منهم إلا نفر يسير ، غزا المهدي منها بنفسه أربع غزوات فتح الله فيها عليه وعلى الموحدين الذي كانوا معه ولم يزل يرجع الى مستقره بتينملل ظاهراً ظافراً من غزوه » .

ابن الخطيب : الأحاطة مخطوط الأسكوريال رقم 1673 ورقة 158 :

سمي محمد بن عبد الملك بن سعيد وقال : ذكره ابن صاحب الصلاة في تاريخه في الموحدين » .

المقري : نفح الطيب (ثالث) 1949 ص 100

وذكره ـ (أي أبا عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد صاحب المغرب) ـ ابن صاحب الصلاة في كتابه (تاريخ الموحدين) ونبه على مكانته منهم في الخطوة والأخذ في أمور الناس وأثنى عليه .

المراجع العربية

الكتب المطبوعة :

ـ **ابن الأبار** : التكملة لكتاب الصلاة ، نشر كوديرا ـ طبع مجريط 1887 ونشر ماكسيميليانو الأركون ، وجو نثالث بالنثيا ، مدريد 1915 ونشر بيل وابن أبي شنب الجزائر 1920 ، ونشر العطار ـ القاهرة 1955 .

ـ **ابن الآبار** : الحلة السيراء ـ نشر دوزي ـ ليدن 1851 .

ـ **ابن الآبار** : أعتاب الكتاب ـ نشر صالح الاشتر ـ دمشق سنة 1961 .

ـ **ابن الأثير** : الكامل في التاريخ ـ بيروت 1955 .

ـ **الادريسي** : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس من كتاب (نزهة المشتاق في أختراق الآفاق) طبعة ليدن 1894 .

ـ **ارسلان شكيب** : الحلل السندسية ، في الأخبار والآثار الأندلسية ، نشر محمد المهدي الحبابي ، مصر 1936 .

ـ **ارشيبالد لويس** : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، تعريف أحمد عيسى ـ القاهرة 1960 .

ـ **اسماعيل أبو الفداء** : المختصر ، في أخبار البشر ، مصر 1325 .

ـ **أشباخ يوسف** : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، تعريب محمد عبد الله عنان ـ القاهرة 1158 .

ـ **الأصبهاني أبو الفرج** : كتاب الأغاني ـ بيروت 1955 .

ـ **آنخل جونثالث بالنثيا** : تاريخ الفكر الأندلسي ، تعريب حسين مؤنس ـ القاهرة 1955 .

- أ **لافي بروفنصال** : مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية ـ رباط الفتح 1941 .
- **بروكلمان (كارل)** : تاريخ الأدب العربي ، تعريب عبد الحليم النجار ـ نشر دار المعارف ـ مصر 1961 .
- **البستاني (أفرام)**: دائرة المعارف ـ بيروت 1956 .
- **ابن بشكوال** : كتاب الصلة ـ نشري السيد عزت العطار الحسيني ـ القاهرة 1955 .
- **البكري** : المغرب ، في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ـ نشر البارون دوسلان ـ الجزائر 1857 .
- **البلاذري** : فتوح البلدان ـ مصر 1319 .
- **بلافريج أحمد وعبد الجليل خليفة** : الأدب الأندلسي ـ تطوان 1941 .
- **بوجندار محمد** : مقدمة الفتح ، من تاريخ رباط الفتح ـ الرباط 1345 هـ .
- **البيذق أبو بكر الصنهاجي** : كتاب أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين ـ نشر ليفي بروفنصال باريز1928 .
- **التازي عبد الهادي** : تاريخ جامع القرويين، 3 مجلدات ، بيروت 1972 .
- **التجيبي أبو بحر صفوان بن أدريس** ـ زاد المسافر وغرة الأدب السافر . نشر عبد القادر محداد ـ بيروت 1939 .
- **التطواني محمد** : الذكرى العشرينية لجلوس صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف على عرش أسلافه المقدسين ـ الرباط ـ 1947 .
- **أبو تمام** : ديوان الحماسة (شرح التبريزي) 8 القاهرة 1296 .
- **التنبكي أحمد بابا**: نيل الابتهاج ـ طبعة 1330 .
- **ابن تومرت محمد** : كتاب أعز ما يطلب ، تقديم جولد زيهر ـ الجزائر 1903 .
- **التيجاني عبد الله** : رحلة التيجاني ـ تونس 1985 .
- **ابن تغري بردي أبو المحاسن** : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
- **جاسم محمد الخلف** : جغرافية العراق ـ القاهرة 1959 .
- **الجزنائي** : زهرة الآس في بناء مدينة فاس ـ نشر الفريد بيل ـ الجزائر 1922 .

- **ابن جزي** : كتاب التسهيل ، لعلوم التنزيل ـ مصر 1355 .
- **جودت الركابي** : في الأدب الاندلسي ـ مصر 1960 .
- **حاجي خليفة** : كشف الظنون ـ استانبول 1942 .
- **حاجي ابراهيم حسن** : تاريخ الإسلام ـ القاهرة 1959 .
- **حسن أحمد محمود** : قيام دولة المرابطين ـ القاهرة 1957 .
- **حسين بن غنام** : تاريخ نجد ـ نشر ناصر الدين الأسد ـ القاهرة 1961 .
- **ابن الحشاء** : مفيد العلوم ومبيد الهموم ـ نشر جورج كولان ورونو ـ الرباط 1941 .
- **الحلبي برهان الدين** : السيرة الحلبية ـ مصر 1349 .
- **ابن حماد** : أخبار ملوك بني عبيد ـ الجزائر 1927 .
- **الحموي ياقوت** : معجم البلدان ـ بيروت 1955 .
- **الحميدي** : جذوة المقتبس ، في ذكر ولاة الأندلس ـ نشر محمد بن تاويت الطنجي ـ القاهرة 1592 .
- **الحميري** : الروض المعطار ـ نشر بروفنصال ـ القاهرة 1937 .
- **ابن حوقل** : المسالك والممالك ـ ليدن 1873 .
- **ابن حيان** : المقتبس ، في تاريخ الأندلس ـ نشر ميلتشور انطونيا ـ باريز 1937 .
- **ابن الخطيب** : الإحاطة ـ نشره محمد عبد الله عنان ـ القاهرة .
- **ابن الخيب** : أعمال الأعلام ـ نشر بروفنصال ـ بيروت 1956 .
- **ابن الخطيب** : اللمحة البدرية في الدولة النصرية ـ نشر محب الدين الخطيب .
- **ابن خلدون** : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ بيروت 1956 .
- **ابن خلدون** : التعريف بابن خلدون شرقاً وغرباً ـ نشر ابن تاويت الطنجي .
- **ابن خلكان** : وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ـ امستردام 1845 .
- **ابن دراج القسطلي** : الديوان ـ نشر محمود علي مكي ـ دمشق 1961 .
- **الدميري كمال الدين** : حياة الحيوان الكبرى .
- **الزاوي الطرابلسي الطاهر** : تاريخ الفتح العربي في ليبيا ـ مصر 1954 .

ـ **ابن الزبير** : صلة الصلة ـ نشر بروفنصال ـ الرباط 1938 .

ـ **ابن أبي زرع** : الأنيس المطرب ـ نشر محمد الهاشمي الفيلالي ـ الرباط 1936 .

ـ **الزركشي التونسي** : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ـ تونس 1289 هـ .

ـ **الزركلي خير الدين** : الأعلام ـ القاهرة 1959 .

الزغاري محمد : معرض نقود قديمة ـ الدار البيضاء 1926 .

ـ **الزقاق** : الزقاقية .

ـ **ابن الزيات** : التشوف الى رجال التصوف ـ نشر ادولف فور ـ الرباط 1958 .

ـ **ابن زيدان** : العز والصولة في معالم نظام الدولة ـ نشر عبد الوهاب بن منصور ـ الرباط 1961 .

ـ **ابن سعيد وآخرون** : المغرب ، في حلى المغرب ـ نشر شوقي ضيف ـ القاهرة 1953 .

ـ **ابن سعيد المغربي** : كتاب بسط الأرض في الطول والعرض ـ تحقيق جوان فرنيط جِينس ـ تطوان 1958 .

ـ **سكيرج** : أرشاد المتعلم والناسي ، في أشكال القلم الفاسي ـ فاس 1316 .

ـ **ابن سودة عبد السلام** : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ـ طبعة دار الكتاب (البيضاء) .

ـ **السوسي محمد المختار** : سوس العالمة فضالة 1379 .

ـ **السيوطي** : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ مصر 1326 هـ .

ـ **السيوطي** : أخبار الخلفاء ـ طبعة 1959 .

ـ **الشبيبي محمد رضا** : أديب المغاربة والأندلسيين ـ القاهرة 1916 .

ـ **الصبحي محمد** : انبلاج الفجر ، عن المسائل العشر ـ الرباط 1940 .

ـ **طاروجان وجيروم** : أزهار البساتين ، في أخبار الأندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين ـ تعريب أحمد بلا فريج ومحمد الفاسي ـ الرباط 1349 .

ـ **الطباع عبد الله** : كتاب الحلة السيراء لابن الآبار ـ بيروت 1962 .

ـ **الطبري** : تاريخ الرسل والملوك ـ ليدن 1860 .

ـ **ابن طفيل** : حي بن يقظان تقديم جميل صليبا وكامل عواد ـ دمشق 1963 .

ـ **العباس بن إبراهيم** : الأعلام ، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ـ فاس 1936 .

ـ **ابن عبد الله عبد العزيز**: الطب والأطباء بالمغرب ـ الرباط 1959 .

ـ **عبد الوهاب النجار** : قصص الأنبياء ـ مصر 1936 .

ـ **العقيلي** : سلك فرائد اليواقيت .

ـ **عمر رضا كحالة** : معجم قبائل العرب ـ دمشق 1949 .

ـ **العمري بن فضل الله** : مسالك الأبصار ، في ممالك الأمصار ـ مصر 1943 .

ـ **ابن العوام الإشبيلي** : كتاب الفلاحة ـ مدريد 1802 .

ـ **الغزال أحمد بن المهدي**: نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد ـ نشر الفريد البستاني ـ تطوان 1941 .

ـ **الفاسي محمد** : شاعر الخلافة الموحدية ـ الرباط 1958 .

ـ **الفاسي الفهري محمد البشير** : قبيلة بني زورال ـ الرباط 1962 .

ـ **الفاسي محمد العابد** : الخزانة العلمية بالمغرب ـ الرباط 1960 .

ـ **ابن فرحون** : الديباج المذهَّب ، في معرفة أعيان علماء المذهب ـ فاس 1316 .

ـ **ابن الفرضي** : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ـ نشر السيد عزت العطار الحسيني ـ القاهرة 1954 .

فكري أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها ـ القاهرة 1961 .

ـ **ابن القاضي** : جذوة الاقتباس فيمن حلَّ من الأعلام مدينة فاس ـ فاس 1309 .

ـ **القلقشندي** : صبح الأعشى ـ مصر 1918 .

ـ **الكانوني العبدي محمد** : أسفى وما إليه قديماً وحديثاً ـ مصر 1353 .

ـ **الكتاني محمد بن جعفر** : سلوة الأنفاس ـ فاس 1316 .

ـ **كنون عبد الله** : النبوغ المغربي ، في الأدب العربي ـ طبعة تطوان 1357 .

ـ **كنون عبد الله** : أبو الحسن المسفر ـ بحث ظهر ضمن كتاب (فلاسفة الإسلام في المغرب العربي) الذي أصدرته جمعية نبراس الفكر ـ تطوان 1916 .